وابو بكر راس الصديقين فلهذا استحق خلافة الرسول والقيام مقامه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزم ان يكتب لابي بكر كتابا لئلا يختلف عليه ثم اعرض
عن ذلك لعلمه انه لا يقع غيره وقال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وربما كان ترك
ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافته كان مكافاة ليده التي كانت له
والولايات كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل مصلحة المسلمين عامة وكان اول ما ابتدي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرضه وجع راسه ولهذا خطب وقد عصب راسه بعصابة
دسماء وكان صداع الراس والشقيقة يعتريه كثيرا في حياته ويتالم منه اياما و
صداع الراس من علامات اهل الايمان واهل الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه وصف اهل النار فقال الذين لا يالمون رؤسهم ودخل عليه اعرابي فقال
له يا اعرابي هل اخذك هذا الصداع فقال وما الصداع قال عروق تضرب على الانسان
في راسه فقال ما وجدت هذا فلما ولى الاعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان
ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا اخرجه الامام احمد والنسائي وقال
كعب احد في التوراة لولا ان يحزن عبدي المؤمن لعصبت راس الكافر بعصابة
من حديد لا يصدع ابدا وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وا راساه فقال وددت ان ذلك كان
وانا حي فهيأتك ودفنتك فقلت غيرى كاني بك في ذلك اليوم عروسا ببعض نسائك
فقال بل انا وا راساه ادعوا لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول
قائل او يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرجه البخاري بمعناه
ولفظه ان عائشة رضي الله عنها قالت وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك
لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك قالت عائشة رضي الله عنها وا ثكلاه والله
اني لاظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر بقية الحديث وفي المسند ايضا عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اذا مر ببابي كثيرا ما يلقي الكلمة ينفع الله بها فمر ذات يوم
فلم يقل شيئا ثم مر ثانيا او ثلاثا قلت يا جارية ضعي لي وسادة على الباب و
عصبت راسي فمر بي فقال يا عائشة ما شانك فقلت اشتكي راسي فقال انا وا راساه فذهب
فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء وقال
اني اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن لي فلاكن عند عائشة و
فيه ايضا عنها قالت رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة
بالبقيع وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه قال بل انا وا راساه
ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك فقلت
لكاني بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك
الذي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدئ في وجعه ثم مات فيه فقد تبين ان اول مرضه
كان صداع الراس والظاهر انه كان مع حمى فان الحمى اشتدت به في مرضه وكان
يجلس في مخضب ويصب عليه الماء من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن يتبرد بذلك
وكان عليه قطيفة فكانت حرارة الحمى تصيب من وضع يده عليه من فوقها فقيل له في
البلاء ذلك فقال انا كذلك يشدد علينا ويضاعف لنا الاجر وقال اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم ومن شدة مرضه كان يغمى عليه في مرضه ثم يفيق وحصل له ذلك غير مرة
فاغمي عليه ذات مرة وظنوا ان وجعه ذات الجنب فلدوه فلما افاق انكر ذلك وامر ان
يلد من لده وقال ان الله لم يكن ليسلطها علي يعني ذات الجنب ولكنه من الاكلة
التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقض عليه سم الشاة التي اهدتها له اليهودية فاكل منها
يومئذ فكان ذلك يعود عليه احيانا فقال في مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني
فهذا اوان انقطاع ابهري فكان ابن مسعود وغيره يقولون انه مات شهيدا من السم
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عنده في مرضه سبعة دنانير فكان يامرهم بالصدقة بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)